

Manifestations of Qur'anic Intertextuality in the Resistance Poems of Mu'adh al-Junayd

Roghayeh Rostampour Maleki*, Azra Talebian Darzi**

* Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature, Alzahra University, Tehran, Iran. (Corresponding Author)

Email: r.rostampour@alzahra.ac.ir

 orcid.org/0000-0001-8907-0635

** Ph.D. Candidate, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature, Alzahra University, Tehran, Iran.

Email: atalebian58@gmail.com

 orcid.org/0009-0008-7714-4578

Abstract

Mu'adh al-Junayd is regarded as one of the most prominent contemporary Yemeni resistance poets, playing an active role in expressing the spirit of popular steadfastness, particularly after the Saudi aggression against Yemen in 2015. For him, poetry is not merely a realm of emotion but a sharp weapon for defending the people and the homeland, and a decisive tool for embodying their resistance, suffering, and pain—especially concerning the Palestinian cause, Gaza, and the “Flood of al-Aqsa” battle. Al-Junayd became known as the “poet of war” and the “hero of ballistic poems” due to the frankness, strength, and fervor of his verses, which reflect revolutionary consciousness and resistance. Given his profound Qur'anic culture, his poetry is replete with Qur'anic intertextuality, which grants it religious, intellectual, and aesthetic depth. This study—employing a descriptive and analytical method—aims to shed light on al-Junayd's resistance poetry through a critical lens, uncovering the techniques by which he employs Qur'anic texts via diverse forms of intertextuality. The research shows that he draws upon the verses of the Holy Qur'an both directly and indirectly: through the use of Qur'anic vocabulary, the inspiration of concepts and meanings, imitation of the style of verses and surahs, and passing references to certain Qur'anic narratives.

Keywords: intertextuality, Holy Qur'an, Mu'adh al-Junayd, resistance, Flood of al-Aqsa

Received: January 15, 2025


Revised: February 8, 2025

Accepted: March 17, 2025

Article type: Research Article

Publisher: Imam Sadiq University



 [10.30497/ISQH.2025.249502.1075](https://doi.org/10.30497/ISQH.2025.249502.1075)

© The Author(s).

How to cite: Rostampour Maleki, R. and Talebian Darzi, A. (2025). Manifestations of Qur'anic Intertextuality in the Resistance Poems of Mu'adh al-Junayd. *Interdisciplinary Studies of Quran & Hadith*, 2(4), 497-516. doi: [10.30497/isqh.2025.249502.1075](https://doi.org/10.30497/isqh.2025.249502.1075)



الدراسات البينية في القرآن والحديث، السنة ٢، المجلد ٤، الربيع ٨، الخريف ٢٠٢٥ / ١٤٤٦، صص ٥١٦-٤٩٧

تجليات التناسق القرآني في قصائد معاذ الجنيد المقاومة

رقية رستمبور ملكي*، عذرا طالبيان درزي**

* أستاذة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الزهراء، طهران، إيران. (المؤلف المسؤول)

r.rostampour@alzahra.ac.ir

أوركيد: ٠٠٠٠-٠٠٠١-٨٩٠٧-٠٦٣٥ ID

** طالبة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الزهراء، طهران، إيران.

atalebian58@gmail.com

أوركيد: ٠٠٠٩-٠٠٠٨-٧٧١٤-٣٥٧٨ ID

الملخص

يعدّ معاذ الجنيد، من أبرز شعراء المقاومة اليمنيين المعاصرين وقد كان له دور فاعل في التعبير عن روح الصمود الشعبي، خاصة بعد العدوان السعودي على اليمن سنة ٢٠١٥ م. فالشعر عنده ليس مجالاً للعاطفة فحسب بل سلاح حادّ للدعم عن الشعب والوطن وأداة حاسمة لتجسيد مقاومته ومعاناته وآلامه؛ ولا سيما في ما يتعلق بقضية فلسطين وغزة ومعركة طوفان الأقصى. عُرف الجنيد بشاعر الحرب وبطل القصائد البالستية لما تتسم به قصائده من صراحة وقوة واندفاع تعبّر عن الوعي الثوري المقاوم. ونظراً لثقافته القرآنية العميقة، فقد ازدهمت أشعاره بالتناسق القرآني الذي منحها بعداً دينياً وفكرياً وجمالياً. تهدف هذه الدراسة -بمنهج وصفي وتحليلي- إلى تسليط الضوء على أشعار الجنيد المقاومة برؤية نقدية للكشف عن أساليب توظيف النصّ القرآني فيها من خلال استخدامه تقنية التناسق بأساليبها المتنوعة. وتظهر الدراسة أنّه وظّف آيات الذكر الحكيم واستلهم منها في قصائده بالطرق المباشرة وغير المباشرة: باستخدام الألفاظ القرآنية، واستلهم المفاهيم والمعاني، ومحاكاة أسلوب الآيات والسور وبالإشارة العابرة إلى بعض القصص القرآنية.

المفردات الرئيسية

التناسق، القرآن الكريم، معاذ الجنيد، المقاومة، طوفان الأقصى.

نوع المقالة: علمية محكمة		
تاريخ الوصول: ١٥ كانون الثاني ٢٠٢٥	تاريخ المراجعة: ٨ شباط ٢٠٢٥	تاريخ القبول: ١٧ آذار ٢٠٢٥
الناشر: جامعة الإمام الصادق عليه السلام	DOI: 10.30497/isqh.2025.249502.1075	© المؤلف (المؤلفون)
الإحالة: رستمبور ملكي، رقية وطالبيان درزي، عذرا. (٢٠٢٥). تجليات التناسق القرآني في قصائد معاذ الجنيد المقاومة. <i>الدراسات البينية في القرآن والحديث</i> ، ٢(٤)، ٥١٦-٤٩٧. doi: 10.30497/isqh.2025.249502.1075		

١. المقدمة

١-١. بيان المسألة

يُعدّ الأدبُ في جوهره تعبيرًا صادقًا عن الإنسان في صراعه مع الواقع، وسعيه الدائم نحو الحرية والكرامة والعدالة. ولئن اختلفت موضوعات الأدب باختلاف البيئات والحقب، فإنّ الأدب المقاوم يشكّل ظاهرة إنسانية وحضارية تعبّر عن وعي الشعوب ورفضها للهيمنة والاستبداد، إذ يقوم بدور محوري في تنبيه الناس إلى واقعهم المأزوم، وإيقاظ ضمائرهم، ودفعهم إلى النهوض ضد الظلم والظالمين. لقد تجلّى هذا الدور بوضوح في الأدب العربي المعاصر، الذي جعل من مقاومة الاحتلال والاستكبار العالمي محورًا رئيسًا لرسالته، وخاصة في مواجهة العدوان الأمريكي والكيان الصهيوني اللذين تسبّبا في مآسٍ إنسانية متكرّرة، أبرزها قضية فلسطين عامّةً وغزة بخاصّة، تلك القضية التي أصبحت رمزًا عالميًا للصمود والمظلومية والبطولة في آنٍ واحد. وقد شكّلت مأساة غزة -بما تحمله من أبعاد دينية وإنسانية- مصدر إلهام عميقٍ للشعراء المقاومين الذين عبّروا عن آلامها وآمالها، وسعوا إلى نقل معاناتها إلى الضمير الإنساني الحرّ.

وفي هذا الإطار برز الأدب اليمني المعاصر بوصفه منبرًا صادقًا للمقاومة العربية، إذ عبّر عن وجدان الشعب اليمني في نضاله ضد العدوان الخارجي، وتماهى مع قضايا الأمة، وفي مقدّمتها قضية فلسطين وغزة. فقد وجد الشعر اليمني في معاناة غزة مرآةً تعكس جراح اليمن وآماله، فغدت القصيدة اليمنية صوتًا للوحدة الإنسانية ضد العدوان، وللتضامن العربي الإسلامي في وجه الطغيان الأمريكي-الصهيوني. ومن أبرز الأصوات الشعرية في هذا السياق الشاعر اليمني «معاذ الجنيد»، الذي يمثّل تجربة فنية وفكرية ناضجة في ميدان الأدب المقاوم. فقد تميّز شعره بتمازج البعد الديني مع الإحساس الوطني والإنساني، واتخذ من القرآن الكريم منبعًا إلهاميًا ورمزيًا يوظّف من خلاله التناسل القرآني ليمنح قصيدته بعدًا قدسيًا ومعنويًا، يجعل من المقاومة موقفًا إيمانيًا قبل أن تكون فعلًا سياسيًا. فهو يستحضر الآيات والرموز القرآنية - كقصص الأنبياء، ومفاهيم النصر الإلهي، والصبر، والجهاد - ليصوغ منها بنية شعرية تعبّر عن يقين راسخ بأنّ الحقّ منصورٌ مهما طال ليل الباطل، وأنّ الكلمة المقاومة قادرة على بعث الأمل في النفوس.

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول أحد اتجاهات الأدب العربي المعاصر، وهو الأدب المقاوم الذي يجمع بين الالتزام الفكري والجمال الفني، في زمنٍ تتكاثر فيه صور العدوان والتضليل الإعلامي. كما تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على تجربة شعرية يمنية فريدة - تجربة معاذ

الجنيد – التي استطاعت أن تربط بين القضايا المحلية والعربية، وبين المقاومة الواقعية والرمزية القرآنية، لتؤكد وحدة المصير الإنساني في مواجهة قوى الاستكبار.

١-٢. خلفية البحث:

إن موضوعي التناس وأدب المقاومة من المواضيع التي تطرق إليها كثير من الباحثين والكتّاب في كتاباتهم، لكن حسب استقصائنا لا توجد مقالة مستقلة عالجت استخدام تقنية التناس -خاصة التناس القرآني- في قصائد المعاذ الجنيد المقاومة مع أن قصائده الصاروخية تزخر بكثير من الآيات الكريمة ولعل لهذا السبب، لها تأثير عظيم في تعزيز محور المقاومة كما له دور فاعل في معارك الحرب النفسية والمعنوية في مواجهة الأعداء والهجوم على حكام العرب العاجزين الخاذلين والتعريض بهم.

فهناك مقال «سمات الأدب المقاوم في شعر الشاعر اليمني مُعَاذُ الجنيد (قصائد الشاعر المنشورة عبر تويتر أنموذجاً)» لرضا ميرزاي وعبدالعلي آل بويه وأحمد باشازانوس والذي نشر في مجلة «الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها» بعدد ٧٢ في سنة (٢٠٢٤ م). من أبرز ما توصل إليه المؤلفون، توظيف الشاعر التقنية في تجربته الشعرية التقنية بجميع أشكالها، واستفادته من وسائل التواصل الاجتماعي في النشر وإحداث الأثر الجمالي لدى المتلقي ومن ناحية موضوعات شعره، دفع تجربته الشعرية إلى خدمة وطنه والذود عنه والدفاع عن القضية الفلسطينية وإدانة الحرب والاحتلال بجميع أشكاله عبر الشبكة المعلوماتية لأنها تساعده على التواصل بشكل أفضل مع جمهوره والتحدث باسم اليمن وشعبه.

وعلى هذا، قصدنا نحن، معالجة الموضوع برؤية مختلفة وفقاً للمنهج التحليلي-الوصفي بدراسة بعض قصائده للكشف عن رموز المقاومة والتناس القرآني فيها. من أهم هذه القصائد: قصيدة "يمن الصمود" التي أنشدها عند استحضار ذكرى العدوان السعودي على اليمن المقاوم وقصيدة "صرخ الحذاء" وهي قصيدة أنشدها خطاباً لمنتظر الزيدي -المراسل العراقي- الذي رمى حذائيه إلى بوش عند رحلته إلى العراق سنة (٢٠٠٨ م) وقصيدة "سيف القدس" في وصف معركة "سيف القدس" التي انتهت بانتصار الشعب والمقاومة الفلسطينية على الصهيون المستكبر وقصائد "صبر الأنبياء"، "لستم وحدكم" و"طوفان الأقصى" وفيها ينوّه بصبر عظيم لأهل غزة ويفضح الغاصب الصهيون وحماته عرباً وعجماً.

١-٣. أسئلة البحث:

١. كيف يوظف الشاعر تقنية التناس في قصائده؟
٢. ما هي أشكال التناس القرآني في أشعار الجنيد؟

٢. نبذة عن حياة الجنيد الشعرية

الشاعر معاذ الجنيد شاعر ملهم ملتزم، انبعث شعره من هويته وإيمانه ومن كتاب الله والثقافة القرآنية. إنه صاحب القريحة الفذة والكلمات الصاروخية والقذائف اللغوية والتشبيهات القاتلة للعدو. فهو شاعر الحرب والقصائد الباليستية التي تطايرت كالصواريخ إلى قلب العدو ولهذا فقد جعله التحالف العدواني هدفاً عسكرياً فاستهدف منزله في تعز، بالطائرات لأول مرة بتاريخ (٢٣/٩/٢٠١٥) وردّ الشاعر بقصيدة "عزم اليمانيين" قال في مطلعها: «إن يقصفوا منزلي أو يحرقوا جسدي، ما خنت ذرة رمل فيك يا بلدي». ثم استهدف منزله للمرة الثانية بتاريخ (١٠/١٠/٢٠١٦) وردّ بقصيدة قال في مطلعها: «إن دمّروا بيتي... فسوف تظلّ/ أبياتي المشيدة لن يُطفئوا روعي/ لأنّ بداخلي روح القصيدة/ تتساقط الأحجار.. والأشعار/ ما زالت مُكابرةً عنيدة/ حملوا إلها الموت/ فانبعثت بأعمارٍ عديدة.» وقد اشترك المعاذ بقصائده في كل حدث، وجعل من قصائده تسجيلاً للانتصارات الساحقة، وسخر فيها من العدو وهجاه هجاءً عنيفاً. ولقصائده، الأثر الكبير في نفوس العامة والخاصة؛ لبساطة تراكيبها وجمال أسلوبها، وبما أنها تقول ما يختلج في قلوبهم، كذلك لها التأثير الكبير الصاعق والمزلزل على نفسيات الخصوم والأعداء. وفي الحديث عن إنتاجه الشعري خلال السنوات الماضية، يمكن الإشارة لبعض عناوين الموضوعات التي تضم عدداً من القصائد: المدائح النبوية، القوة الصاروخية والطيران المسير، الشهداء، المجاهدين والجرحى وهناك القصائد التي تتحدث عن مظلومية الشعب اليمني والفلسطيني، وقصائد محور المقاومة، والقصائد للمناسبات المختلفة. عمت أشعاره، الروح الدينية حيث استظهر في أعماله صوراً إسلامية كثيرة.

أخذ الجنيد فصاحته من محيطه الأسري المعروف بالأدب والعلوم الدينية والمعرفية وتلمس من خلال أعماله تأثيره بإحياء مجد الماضي وتعمق إحساسه بماض حافل بالمجد والكرامة. وللعلاقة الوثيقة بين الشاعر والقرآن، أشعاره مليئة بمفردات القرآن ومعانيه وكذلك تكون استنتاجاته مستوحاة من القرآن، إضافة للتناسل القرآني والاقتباسات القرآنية التي يرصع بها قصائده، حتى أثمرت هذه العلاقة قصيدة عصماء بعنوان "المسيرة القرآنية" حوت جميع سور القرآن الكريم، وهذا من الإبداع المتفرد الذي قد لا يتأتى لأحدٍ غيره.

(<https://www.26sep.net/index.php/local/45614-2022-10-19-21-51-15>)

٣. التناسل

من خلال تتبعنا ماهية التناسل نعرف أن النص ليس ذاتا مستقلة بل هو سلسلة من العلاقات مرتبطة بنصوص أخرى. إذاً التناسل يعني: توالد النص من نصوص أخرى وتداخل النص مع

نصوص أخرى. وأن النص هو خلاصة لما لا يحصى من النصوص. ومن هنا تعالق النص مع نصوص أخرى، فلا حدود للنص ولا حدود بين نص وآخر وإنما يأخذ النص من نصوص أخرى ويعطيها في آن. وبهذا يصبح النص بمثابة بصلة ضخمة لا ينتهي تقشيرها فالمعاني والدلالات فيه طبقات ... بحسب القراء، والأزمة والأمكنة.» (عزام، ٢٠٠١: ٣٠) وبهذا يكون كل نص تناصاً أيضاً، فهناك دائماً «لغة وراء لغة.» (قطوس، ٢٠٠٢: ١٢٨)

١-٣. التناص في الأدب الغربي

إذا ما تتبعنا نشأة التناص وبداياته الأولى كمصطلح نقدي نجد أنه كان يرد في بداية الأمر ضمن الحديث عن الدراسات اللسانية (داغر، ١٩٩٧: ١٢٧) وقد وضع مفهوم التناص، العالم الروسي "ميخائيل باختين" من خلال كتابه "فلسفة اللغة" وعنى باختين بالتناص، «الوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النصوص في استعادتها أو محاكاتها لنصوص أو لأجزاء من نصوص سابقة عليها والذي أفاد منه بعد ذلك العديد من الباحثين.» (بنيس، ١٩٩٠: ١٨٥-١٨٤) حتى اكتمل مفهوم التناص على يد تلميذة باختين، الباحثة "جوليا كريستيفا" وقد أجرت كريستيفا استعمالات إجرائية وتطبيقية للتناص في دراستها "ثورة اللغة الشعرية" وعرفت فيها التناص، بأنه «التفاعل النصي في نص بعينه.» (داغر، ١٩٩٧: ١٢٨) وكانت جوليا قد عدت التناص عبارة عن: «لوحة فسيفسائية من الاقتباسات والتضمينات.» (كريستيفا، ١٩٩١: ٧١) ثم التقى حول هذا المصطلح عدد كبير من النقاد الغربيين وتوالت الدراسات حول التناص وتوسع الباحثون في تناول هذا المفهوم وكلها لا تخرج عن هذا الأصل وقد أضاف الناقد الفرنسي "جيرار جينيت" لذلك إلى أن حدد أصنافاً للتناص. (بنيس، ١٩٩٠: ١٨٦)

٢-٣. التناص في الأدب العربي

وإذا ما انتقلنا لمفهوم التناص ونشأته في الأدب العربي نجد أن مفهوم التناص هو مصطلح جديد لظاهرة أدبية ونقدية قديمة. فظاهرة تداخل النصوص هي سمة جوهرية في الثقافة العربية حيث تتشكل العوالم الثقافية في ذاكرة الإنسان العربي ممتزجة ومتداخلة في تشابك عجيب ومذهل. (الغذامي، ١٩٩٢: ١١٩) فالتأمل في طبيعة التأليفات النقدية العربية القديمة يعطينا صورة واضحة جداً لوجود أصول لقضية التناص فيه، واقتفى كثير من الباحثين المعاصرين العرب، أثر التناص في الأدب القديم وأظهروا وجوده فيها تحت مسميات أخرى وبأشكال تقترب بمسافة كبيرة من المصطلح الحديث. (آباد، ١٣٩٠: ٦)

وقد أوضح الدكتور "محمد بنيس" ذلك وبين أن الشعرية العربية القديمة قد فطنت لعلاقة النص بغيره من النصوص منذ الجاهلية وضرب مثلاً للمقدمة الطللية، والتي تعكس شكلاً لسلطة

النص وقراءة أولية لعلاقة النصوص ببعضها وللتداخل النصي بينها فكون المقدمة الطللية تقتضي ذات التقليد الشعري من الوقوف والبكاء وذكر الدمن. فهذا إنما يفتح أفقاً واسعاً لدخول القصائد في فضاء نصي متشابك ووجود تربة خصبة للتفاعل. وإذا واصلنا تتبع أصول التناسل في الأدب العربي القديم، نجد أن الموازنة التي أقامها الأملدي بين أبي تمام والبحثري تعكس شكلاً من أشكال التناسل، وكذلك المفاضلة كما هو عند المنجم، والوساطة بين المتنبي وخصومه عند الجرجاني، ولما كانت السرقة كما يقول "جينيت" صنفًا من أصناف التناسل. (بنيس، ١٩٩٠: ١٨٢) فإنه بإمكاننا اعتبار كتب النقد القدامى كسرقات أبي تمام للقطرلي وسرقات البحثري من أبي تمام للنصبي والإبانة عن سرقات المتنبي للحميدي تظهر بشكل جلي، مدى تأصل ظاهرة التناسل في الشعر العربي، وهذا لا يعد أمراً غريباً لأن التناسل أمر لا بد منه وذلك لأن العمل الأدبي يدخل في شجرة نسب عريقة وممتدة تماماً مثل الكائن البشري، فهو لا يأتي من فراغ، كما أنه لا يفضي إلى فراغ، إنه نتاج أدبي لغوي لكل ما سبقه من موروث أدبي، وهو بذرة خصبة تؤول إلى نصوص تنتج عنه. (الغدامي، ١٩٩٢: ١١١) وفي الأدب العربي المعاصر، حظي مفهوم التناسل باهتمام كبير لشيوعه في الدراسات النقدية الغربية نتيجة للتفاعل الثقافي وتأثير المدارس الغربية في الأدب العربي وكانت دراسة التناسل في بداياتها قد اتخذت شكل الدراسة المقارنة وانصرفت عن الأشكال اللفظية والنحوية والدلالية. (داغر، ١٩٩٧: ١٣٠ - ١٣١) ويشير الدكتور "محمد مفتاح" إلى أن: دراسة التناسل في الأدب الحديث قد انصبت أول الأمر في حقول الأدب المقارن والمثاقفة كما فعل "عزالدين المناصرة" في كتابه "المثاقفة والنقد المقارن منظور شكلي" (نفسه: ١٣٠) ثم دخل الباحثون العرب في إشكالية المصطلح نتيجة لاختلاف الترجمات والمدارس النقدية. فمحمد بنيس يطلق عليه مصطلح "النص الغائب" ومحمد مفتاح يسميه بـ "التعاليق النصي" حيث عرفه فقال: «التناسل هو تعاليق - الدخول في علاقة - نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة.» (مفتاح، ١٩٩٢: ١٢١) كما عرفه الدكتور "أحمد الزعي" بأنه «أن يتضمن نص أدبي ما نصوصاً أو أفكاراً أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب بحيث تندمج هذه النصوص مع الأفكار مع النص الأصلي وتندغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل.» (الزعي، ٢٠٠٠: ١١) وتعريفات التناسل كما بينها النقاد الحداثيون، كثيرة جداً ومتشعبة وكلها تدور حول جوهر التناسل الذي يصب في النهاية في كونه تأثر نصٍ بنصٍ سابق.

إذاً رغم أن التناسل يعتبر اكتشافاً نقدياً غربياً لكن كما رأينا التراث النقدي العربي لم يكن في غفلة منه بل فطن إليه النقاد العرب وعرف بمسميات أخرى، فمنه ما عرف بتوارد الخواطر، ومنه

التوليد والإبداع؛ بمعنى إعادة البناء والتفوق عليه، ومنه التضمين والاقتباس والسرقة الأدبية. (الأسدي، ٢٠٠٠: ١٨) إلا أن التناص تتعدد أشكاله في النص الأدبي فيتخطى "الاقتباس". فإذا كان الاقتباس يعني: «إحاطة نص في نص آخر» فإن التناص، يقوم بمزج وتركيب وإذابة النص في التركيب الجديد مما يعطيه بُعداً دلاليّاً آخر، مما يعطي دوراً آخر للنص الغائب في تركيبته الجديدة وتنشأ علاقة وطيدة وحميمة ما بين النصين تبدأ بالإشارة وتنتهي عند «إحاطة القارئ بمناخ دلالية تدفع به نحو قراءة تأويلية تقوم على التفكيك وإعادة البناء.» (خليل، ٢٠٠٦: ١٦٣)

٣-٣. أقسام التناص

بما أنّ كلا من علماء النقد واللسانيين نظروا في التناص من جانب معيّن، ذُكرت للتناص الأنواع والأنماط المتعددة. والقسم الذي يساعدنا في هذا المجال، هو القسمان الأساسيان للتناص: التناص المباشر والتناص غير المباشر. فالتناص المباشر هو أن يقتبس الأديب النص بلغته التي ورد فيها مثل: الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والقصص.

أهم نماذج التناص المباشر على النحو الآتي: التناص التاريخي: وهو تداخل نصوص تاريخية مختارة مع النص الأصلي للأديب، تنسجم مع الحدث الذي يذكره الأديب في عمله وتؤدي غرضاً فكريّاً أو فنياً. التناص الديني: وهو تداخل نصوص دينية مختارة عن طريق الاقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو الخطب.. إلخ، مع النص الأصلي للأديب بحيث تنسجم مع سياق النص وتؤدي غرضاً فكريّاً أو فنياً. التناص الأدبي: وهو تداخل نصوص أدبية مختارة حديثة أو قديمة شعراً أو نثراً مع النص الأصلي للأديب، بحيث تنسجم مع سياق الحدث وتكون دالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها الأديب. تناص الأدب الشعبي: وهو تداخل نصوص من الأمثال الشعبية والأقوال والقصص والأساطير والأغاني مع النص الأصلي للأديب، بحيث تنسجم مع السياق وتؤدي غرضاً فنياً وفكريّاً وأسلوبياً أو موضوعياً بحيث يراها الأديب مناسبة مع ما يقدمه ويطرّحه (الزعبي، ٢٠٠٠: ٢٧-٦٣).

أمّا التناص غير المباشر فهو: أن يستنتج الأديب التناص استنتاجاً ويستنبطه استنباطاً ويستدلّ عليه من بين ثنايا النص كما قد يُخمنه تخميناً، وقد يدخل تحت مسمى التناص غير المباشر: اللغة والأسلوب.

أهم نماذج التناص غير المباشر على النحو الآتي: تناص الأفكار والمعاني: وهو أن يتضمن نص الأديب تناصات غير مباشرة دون التصريح بها، وتتعلق هذه التناصات بالفكرة أو اللغة أو الأسلوب، وتناص الأفكار غير محدد، إذ يصعب تحديد الأفكار التي تأثر بها الأديب، فهناك أفكار وقيم غير منسوبة لأحد كحُب الوطن والحرية. تناص اللغة والأسلوب: ونعني بهذا التناص، اللغة والأساليب

التي يوظفها الأديب فنياً وفكرياً في نصّه ولم يتأثر بها أسلوبه، بل هو استحضرها مع نصّه ولغته وأسلوبه الأصلي (المصدر نفسه: ٧٧-٨٣).

٤. أشكال التناسل القرآني في شعر معاذ الجنيد

إن التتبع في قصائد الجنيد المقاومة، يبين لنا أنه يستلهم من أي الذكر الحكيم بطرق متعددة للتعبير عن ما يدور في ذهنه تعبيرا قويا مؤثرا. حيث يوظف حيناً التناسل المباشر باستخدام نفس ألفاظ الآيات وكثيراً ما يوظف التناسل غير المباشر باستخدام مفهوم الآيات أو اتباع أسلوب خاص من السورة المعينة أو الاستناد إلى القصص القرآنية في وصف الحوادث والوقائع:

٤-١. التناسل المباشر

قد اختار الشاعر، توظيف التناسل المباشر في بعض قصائده باستخدام نفس لفظ الآية القرآنية. من هذه الأبيات يمكن الإشارة إلى ما يلي:

(١) في قصيدة "صبر الأنبياء":

....حتى إذا فار تنور الجهاد غشوا جيش الأعادي بيئاتاً، نكلوا، ساموا/ هنالكم قيل: يا أرض

ابليعي دمهم/ ويا سماء أقلعي فالأمر إلزام...

يشيد الشاعر بالقوة العظيمة لأهل غزة ويقول: ما هذه إلا قوة الله التي أرشدتهم في طوفان الأقصى، موظفا تقنية التناسل باستخدام نفس كلام الله في قصة نوح وسفينته التي جاءت في سورة هود، للتعبير الراسخ عن قدرة المجاهدين على قصف الأعداء وتدميرهم: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (هود: ٤٠) ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (هود: ٤٤)

(٢) في قصيدة "لستم وحدكم":

لو قيل إنَّ وحوشاً تاكلُ البشر/ وقد أحاطت بشعبٍ قلَّ أو كثر/ لأدرك الناس أنَّ الأمر يلزمهم/ وأجمعوا أمرهم، واستنفروا حذراً/ وقَرَّروا يدروها قبل تدهمهم/ وهذه فطرةُ الله التي فطر/ فما الذي يا بني الإسلام حلَّ بكم/ والكلُّ يسمعُ ما في غزة ويرى...

خطاباً للمسلمين الذين لا يبالون بأهل غزة ولا يهتمون بأمرهم العظيم، تجاه جرائم الكيان الصهيوني يقول: لو تسمعون أن الوحوش هجموا على الناس، لتقومون-على حسب فطرتكم- بالشورى بعضكم مع بعض واستخدام الحيل لدفع الأخطار والتخلص. فما شأنكم في مسألة غزة؟ وبتوظيف لفظ الآية، يجعلهم يتفكرون في أنفسهم وأعمالهم: كيف يتصرفون في هذه القضية

خلاف فطرته البشرية: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٣٠)
 (٣) في قصيدة "سيف القدس":

جئتم بسُلطان أمريكا وسطوتها/ جئنا بمن هو من فوق السلاطين/ من وعده الحق جئنا من هدايته/ من قوله: (لا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي) // (وَأِنْ تَعُودُوا نَعُدْ) والله قائدنا/ من عُمق حيفا إلى أطراف رامون/ بالله تغدو.. بـ(حزب الله) عودتنا/ بـ(فيلق القدس) (بالقوم اليمانيين)/ بـ(سوريا) بـ(عراق الحشد) فارتقبوا/ فالعصرُ عصرُ: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ).

يخاطب الشاعر في هذه الأبيات، العدو الصهيوني ويهددهم بالوعد لتدمير سلطتهم وسلطة جميع الظالمين والمجرمين ولسيطرة الحق في العالم. ولغرض شدة التعبير عن هذا الوعد، يوظف نص الآيات بعينها دون حذف، حيثما يخاطب الله المؤمنين أو يحكي عن أقوالهم ووعدهم بظهور الحق على الباطل: ﴿إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٧٥) و ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْءٌ وَ لَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: ١٩) و ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (الصف: ٩)

٢-٤. التناسخ غير المباشر

في كثير من الأبيات تَرَجَّحَ الشاعر أن يوظف هذا الضرب من التناسخ بطرق متنوعة. ويمكن أن نقسمها على الأقسام التالية:

١-٢-٤. بمفهوم الآية:

عند قراءة قصائد الجنيد نجد عددا كبيرا من مضامين الآيات القرآنية فيها التي استغلها في الأبيات بمنتهى الدقة والفتنة لترسيخ المعنى في قلب السامعين أكثر فأكثر، منها:

(١) في قصيدة "يمن الصمود":

يمن الصمود بدفنكم أخرى/ فلتحشدوا العشرين، لا العشرة/ أهلاً وسهلاً في مقابرهم/ أهلاً ضيوف جهنم الأخرى/ إكرامكم بالدفن واجبنا/ لا نبتغي مناً ولا شكراً/ بالقصف زادت نار لهفتنا/ للقائكم، فتفضلوا برا...!

يمكن القول بأن هذه الأبيات تتضمن معنى آية: يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿ق: ٣٠﴾ التي تتحدث عن اشتياق جهنم إلى لقاء الكفار والمعاندين وزيادتهم والشاعر بتوظيف هذا المضمون، يشبّه المعركة التي هيأها المجاهدون في اليمن لأعداءهم بجهنم من حيث اشتياقهم إلى الهجوم عليهم وتدميرهم بنار الحرب. كما يمثل قول الشاعر «لا نبتغي مناً ولا شكراً»

في القصيدة هذه، مظهرًا من مظاهر الاستلزام الدلالي للنص القرآني، وتحديدًا لقوله تعالى: ﴿لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (الإنسان: ٩)، حيث يعيد الشاعر توظيف المعنى القرآني ضمن سياق شعري يؤسس لخطابٍ قيمِيّ يركز على أداء التكليف والقيام بالواجب دون تعلّقٍ بمكافأة من جانب الآخرين.

(٢) في قصيدة "صرخ الحذاء":

وخلعت نعليك الكرام (عليهما منا السلام) / وقمت- إن هم خطأوك- / بخير ذنبٍ يرتكب / ما كنت في الوادي المقدس! / إنما.. / كنت القداسة كلها / كنت المروءة، والنبوة / كنت معجزة لنا / كنت العجب..

يذكرنا هذا الخطاب إلى الزيدي -في قضية رمى حذائه إلى بوش وتحسين عمله الرائع- بقصة تكلم الله مع نبيه موسى (عليه السلام) حينما خاطبه وقال: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ (طه: ١٢) إلّا قصد الشاعر -باستخدام الآية- إلى المبالغة في مدح شجاعة الزيدي في إظهار الوجه الكريه للظالمين وإبراز كراهية الظلم تجاه أعين الناس في العالم، ويقول: ما كنت في الوادي المقدس، بل أنت كلّ القداسة والمروءة والنبوة...

(٣) في قصيدة "سيف القدس":

- وسوف تفضل رغم الالتزام بها / فمحوكم قد جرى بالكاف والنون / أفنيتم الدهر في ترسيخ هيبكم / و(غزة) مرّعتها اليوم في الطين..

عندما يريد الشاعر التعبير عن محو اليهود عن الأرض، يستند إلى النص الغائب أي القرآن الكريم في بيان حكم الله وإرادته وأمره حين خلق جديد أو الحدث البديع بالحرفين: كاف و نون أو "كن". مثل ما جاء في هذه الآيات: ﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (الغافر: ٦٨) و ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْءٌ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (يس: ٨٢)

- يا قدرة الله! لا تبقى على أحد/ من الملائعين أبناء الملائعين / عن قتلهم أنبياء الله ما ارتدعوا / فهل يكفون عن قتل المساكين؟؟

يلعن المعاذ العدو الصهيوني ويذكر أعمالهم الشنيعة من قديم الزمان ومنها: قتل الأبرياء من الأنبياء وغيرهم، مستندا إلى آية: ﴿وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنزَلَ عَلَيْنَا وَ يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (البقره: ٩١) ولا يزالون يشتغلون بجرائمهم في العالم ولا يقصدون الكف عن أعمالهم السيئة والقبيحة ضد البشر.

- بالمسلمين سنأتي فاتحين غداً/ وينتهي كلُّ طاغوتٍ ومأسونٍ/ وتنتهي دولة إسرائيل مُكرهةً/ فالقُدسُ لله والشعب الفلسطيني

إن الشاعر، حينما يريد التحدث عن بطلان الطاغوت وكل ما سوى الله -ومنها، دولة إسرائيل- وزوالهم وبدلاً عنهم فوز المسلمين وإتيانهم فاتحين، يستلهم من مضمون الآيات القرآنية مثل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (نساء: ٧٦) ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء: ٨١) لأن زهوق الباطل عند مجيء الحق، وعد الله الذي لا خلاف فيه. (٤) في قصيدة "صبر الأنبياء":

قومٌ إذا فقدوا أحبابهم سجدوا / شكراً .. وغير رضا الرحمن ما راموا/ حامت عليهم صواريخ العدا حمماً/ وهم بأشلائهم من فوقها حاموا

هذه الأبيات تذكرنا بالآية التي تحكي حالة المؤمنين عندما يخوفهم المنافقون بكثرة الأعداء وأنصارهم واستلهم الشاعر من الآية في التعبير عن الروحيات العالية للمجاهدين في غزة: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: ١٧٣) لأنهم بعد فقدان أحبابهم قاموا بالسجدة والشكر لله بدلاً من الشعور باليأس والضعف وهذا يسبب في ازدياد إيمانهم وتوكلهم على الله وبالتالي نصرة الله إياهم في التسيطر على الظالمين.

(٥) في قصيدة "لستم وحدكم":

- فلاعهدَ لهم..لادين يحكمهم/ ولا المواثيق تُجدي..واقرأوا السّورا/ رَمَوْا بآياتِ (موسى) وهي خارقةٌ/ وخالفوا الله والتوراة والزُّبرا

حيث يتحدث الشاعر عن خصائص ذاتية لليهود من قديم وهو يخاطب بعض الأمراء والشعوب قاصدين لتطبيع الروابط مع اليهود، استناداً إلى قول الله حيث يذكر تكذيبهم البيّنات والزُّبر والكتاب: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلُكُمْ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ (آل عمران: ١٨٤) ويقول: كيف تعتمدون على عهود اليهود وهم لم يبقوا على عهودهم مع نبي الله وخالفوا آيات الله والتوراة والزبور؟

- لا هُدنةً، لا سلامً، لا مُعاهدةً/ تُجدي أمام كيانٍ يمقتُ البشر/ ولا خيارَ سوى حُكمِ الإله بأن/ يُقَتِّلُوا أو بأن يُنْفُوا كما ذُكِرَ/ أو أن تُقَطَّعَ أيديهم وأرجلهم/ ليصبحوا آيةً أو يُصبحوا عِبراً..

بما أن اليهود، هم المفسدون في الأرض ولا يخضعون لأيّ صلح وعهد؛ فالحكم الوحيد عليهم، حكم الله فحسب، والشاعر لجأ لبيان هذا الحكم إلى التناص في الآية التي تبين حكم محاربي الله

ورسوله والمفسدين في الأرض: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جَزَاءُ فِي الدُّنْيَا وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة: ٣٣)

- يا غزّة الصبر إنَّ النصرَ موعِدُكُمْ / فالوعدُ بالنصرِ حتَّى لمن صَبَرَا / يا أهلَ غزّة (لستم وحدكم) معكم / ربُّ السماواتِ كم مُستضعِفٍ نصراً...

يشيد المعاذ بمقاومة المجاهدين في غزّة وينصحهم بالصبر ويبشرهم بالوعد الحتمي وهو، النصر للصابر. لأن من إحدى سنن الله الثابتة نصره المستضعفين تجاه الظالمين. وهذه الأبيات، يذكرنا قصة لوط وقومه عندما وعدهم الله بالعذاب في الصبح القريب: ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكُنْ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ (هود: ٨١) إلا أن الشاعر استخدم الآيات، بالصورة المعاكسة لوعد المستضعفين بالنصرة وعدا حتميا قريبا.

٦) في قصيدة "طوفان الأقصى":

وسندخلُ الأقصى كما دخلَ الألي / هذا كلامُ الله ليس كلامي / سُنزِلُ إسرائيلَ من وجهِ الثرى / ونسوقُ أمريكا إلى الإعدام...

والشاعر يخاطب أهل غزّة من اليمن العظيم ويعددهم بمساندة طوفانهم بتسونامي، مبشرا بزوال الصهيون وأمريكا والدخول في المسجد الأقصى مرة أخرى وجعل وعد الله، ضمان وعده بإتيان مضمون كلام الله في آية: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ لِيَتَّبِعُوا مَا عُلُوًّا تَنْبِيْرًا﴾ (الإسراء: ٧)

٤-٢. بأسلوب السورة:

إنَّ القارئ المطلع على أساليب السور القرآنية، حينما يقرأ قصيدة "صرخ الحذاء" -وكما قلنا سابقا هي القصيدة التي أشاد فيها الشاعر شجاعة منتظر الزيدي، المراسل العراقي، في رمي حذائه إلى بوش، في رحلته إلى العراق سنة ٢٠٠٨م- يجد بالوضوح، مماثلة أسلوب وتركيب هذه المقاطع من القصيدة، بأسلوب سورة "طه" في حكاية حوار جرى بين الله -سبحانه وتعالى- وبين موسى كليم الله: ما تلك في يمينك يا زيدي؟ / قال: هي حذاي / بها أسير واجتدي نصراً / ولي فيها مآرب أخريات

تكتسب

ما تلك في يمينك يا زيدي؟ / قال: هي حذاي / أهش بها على وطني / الشجاعة والإباء المستلب

ما تلك في يمينك يا زبدي/ قال: هي السلاح مدافعاً/ عن كل حق مغتصب/ وهي الضمير الحي/ والإقدام في/ زمن الهرب

ما تلك في يمينك؟/ قال: هي حذاي/ رفعتها/ كي أستردها/ الكرامة للعرب

ما تلك في يمينك يا زبدي؟/ قال:/ هي العرب..

فانظر أسلوب هذه الآيات في سورة طه وكيفية استلزام الشاعر منه في قصيدته: ﴿وَمَا تِلْكَ بِمِيمِنِكَ يَا مُوسَى (طه: ١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنِيٍّ وَلِي فِمْيًا مَّارِبٍ أُخْرَى﴾ (طه: ١٨)

٤-٢-٣. بالقصة القرآنية:

أحياناً تُستخدم تقنية التناص في قصائد الشاعر بالإشارة الموجزة العابرة إلى الحكاية الطويلة في كتاب الله ويوظف الشاعر، المفردات المفتاحية في تلك القصة لبيان المعنى المراد: (١) في قصيدة "سيف القدس":

من أين جئتم لفيماً تدعون بها/ حقاً.. وأنتم بلا أرضٍ ولا دينٍ/ شُدَّادَ آفاقٍ عشتُم ضدَّ فطرتكم/ وضدَّ خالقكم، ضدَّ القوانين/ ما عندنا صبرٌ (موسى) كي نُحاوِركم/ ولا بنا لأذاكم حلمٌ (هارون)/ ما نحنُ إلا سعيراً سوف تُرسلكم/ إلى الجحيم؛ ادخلوا في (آل فرعون)..

مضمون هذه الأبيات يحيلنا إلى قصة بنى إسرائيل وموسى وأخيه هارون والتي يحكيها الله في السور المختلفة مشيراً إلى أذى قوم اليهود وصبر النبيين تجاه أذاهم وسعيهم الكبير لهداية هذا القوم. ومن الآيات التي نقلت فيها محادثة موسى وهارون مع بني إسرائيل في أمر، يمكن أن نشير إلى هاتين الآيتين: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعِ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة: ٦١) و﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِيَ﴾ (طه: ٩٠) يوظف الشاعر هذه القصة القرآنية للتعبير عن مدى خبت اليهود إلا أنه أشار إلى فقدان صبر موسى وحلم هارون لدى مجاهدي المقاومة وشدة هجماتهم على اليهود واستقبالهم بالإرسال إلى النار والهلاك.

(٢) في قصيدة "صبر الأنبياء":

الدين غزاة والإيمان قسام/ وشعب (غزاة) للإسلام إسلام/ وصبر غزاة صبر الأنبياء على/ أذى المسيئين لا تثنيه آلام ...

يعادل الشاعر، صبرَ أهل غزة تجاه ظلم الجائرين، صبرَ الأنبياء تجاه أذى المسيئين وفي هذا الأمر يستمد من معنى الآيات المتعددة التي تشير إلى أن جميع أنبياء الله، لقوا كثيرا من الأذى في كفاحهم ضد الظلم من قبل المعاندين والمسيئين وإلى صبرهم الكبير في طريق هداية الناس مثل ما جاء في آية: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُوذُّونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (الصف: ٥) وفيها يصرح موسى (عليه السلام) بأذى من جانب قومه ويخاطبهم: لم تؤذوني؟ وقد تعلمون أنني رسول الله إليكم.

(٣) في قصيدة "طوفان الأقصى":

لا فرق في طوفانٍ أقصانا وفي/ طوفان نوح سوى اختلاف أسامي/ أمّا النتائجُ والدمارُ فواحدُ/ وكلاهما يقضي على الإجرام...

يقوم الشاعر في هذه الأبيات بمقارنة طوفان نوح وطوفان الأقصى ويقول: رغم اختلافهما في العنوان لكن ينتج كلاهما هلاكة الظالمين والمجرمين ويحيلنا إلى قصة نوح والطوفان الذي سيطر عليهم عذابا لهم: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (العنكبوت: ١٤)

النتيجة

من أهم ما يظهر مما سبق من خلال دراستنا لقصائد معاذ الجنيد المقاومة، هو ما يلي:

١. إن الشعر من منظار المعاذ كميدان الحرب وهو يعرف هذا الميدان جيدا. كما يلم بروحيات المجاهدين من جانب وطرق هدم معنويات الأعداء من جانب آخر. وبثقافته الوافرة القرآنية، يلعب دوره العظيم في هذا المجال كالشاعر المجاهد وسط معركة الحرب مستمدا بالقوة الإلهية وكلام الله في مكافحته مع الأعداء وخاصة الكيان الصهيوني دعماً للشعب الفلسطيني في غزة وغيرها.
٢. إنه يجيد الإستلهام من الذكر الحكيم بالصور المختلفة لتجهيز سلاحه الحاد أي قصائده الصاروخية؛ وفي هذا المجال، على الأغلب يستخدم لتحقيق أغراضه الشعرية، التناسل غير المباشر موظفا مضمون الآيات ومفاهيمها، وأحيانا يبني أساس قصيدته على أسلوب سورة معينة وحيناً آخر يفضل أن يشير إلى القصص القرآنية لبيان مقاصده الشعرية. كما يستفيد على قلة، التناسل المباشر ويأتي بنفس الآيات في بعض القصائد.

٣. على ما يبدو فإن قصائد المعاذ المقاومة، من حيث معانيها الحاسمة الغزيرة ومفرداتها الرصينة وتراكيبها القوية، تتسع للبحوث الآتية في الجوانب اللسانية الأخرى، وفيها مجال كبير للباحثين والكتاب لتطوير بحثهم العلمي النقدي.

المصادر

الكتب:

القرآن الكريم.

بنيس، محمد (١٩٩٠). «الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالاتها»، ج. ٣، ط ١، المغرب: دار توبقال.

خليل، إبراهيم (٢٠٠٦). «من معالم الشعر الحديث في الأردن وفلسطين»، ط ١، عمان: دار مجدلاوي.

الزعي، أحمد (٢٠٠٠). «التناص نظرياً وتطبيقاً»، ط ٢، عمان: مؤسسة عمون للنشر والتوزيع.

قطوس، بسام (٢٠٠٢). «تمنية النص متعة المتلقي»، ط ١، عمان: دار أزمدة للنشر.

كريستيفا، جوليا (١٩٩١). «علم النص»، ترجمة فؤاد زاهي، ط ١، الدار البيضاء: دار التنوير.

عزام، محمد (٢٠٠١). «النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي»، ط ١، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

العلاق، علي جعفر (٢٠٠٢). «الدلالة المرئية»، ط ١، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

الغذامي، عبد الله (١٩٩٢). «ثقافة الأسئلة: مقالات في النقد والنظرية»، ط ٢، جدة: النادي الأدبي الثقافي.

مفتاح، محمد (١٩٩٢). «تحليل الخطاب الشعري: إستراتيجية التناص»، ط ٣، الدار البيضاء: دار التنوير.

المجلات:

الأسدي، عبد الستار (٢٠٠٠). «ماهية التناص»، «فكر ونقد»، العدد ٢٨.

آباد، مرضية ومحسني، بلاسم (٢٠١١). «التناص القرآني في شعر مظفر النواب»، «فصلية اللسان الممين»، العدد ٥، صص. ١٩-١.

داغر، سيريل (١٩٩٧). «التناص سبيلاً إلى دراسة النص الشعري»، «مجلة فصول»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد ١٦، العدد ١.

ميرزاي، رضا؛ آل بويه، عبد العلي؛ باشازانوس، أحمد (٢٠٢٤). «سمات الأدب المقاوم في شعر الشاعر اليميني معاذ الجنيد (قصائد الشاعر المنشورة عبر تويتر أنموذجاً)»، «مجلة الجمعية

الإيرانية للغة العربية وآدابها»، طهران، المجلد ٢٠، العدد ٧٢، صص. ١٢٤-١٤٢.

الشبكة العنكبوتية:

الفرح، إسماعيل (٢٠٢٢/١٠/١٩). «من هو معاذ الجنيد...؟!». <https://www.26sep.net/index.php/local/45614-2022-10-19-21-51-15>
الجنيد، معاذ (٢٠٢٣/١٠/٢٣). «الجهة الثقافية لمواجهة العدوان وآثاره: معاذ الجنيد» <https://www.cfca-ye.com/writers.php?id=1>

References

Books:

al-Qur'an al-Karim.

Bannis, Muhammad (1990). *al-Shi'r al-'Arabi al-Hadith: Binauhu wa-ibdalatuhi* [Modern Arabic Poetry: Its Structures and Transformations], vol. 3, 1st ed., Morocco: Dar Tubqal.

Khalil, Ibrahim (2006). *Min Ma'alim al-Shi'r al-Hadith fi al-Urdunn wa-Filastin* [Landmarks of Modern Poetry in Jordan and Palestine], 1st ed., Amman: Dar Majdalawi.

al-Za'bi, Ahmad (2000). *al-Tanass Nazariyyan wa-Tatbiqiyyan* [Intertextuality: Theory and Application], 2nd ed., Amman: Mu'assasat 'Ammun lil-Nashr wa-al-Tawzi'.

Qutus, Bassam (2002). *Tamniyyat al-Nass: La'ibat al-Mutalaqqi* [Textual Desire: The Pleasure of the Reader], 1st ed., Amman: Dar Azminah lil-Nashr.

Kristeva, Julia (1991). *'Ilm al-Nass* [Textual Science], trans. Fu'ad Zahi, 1st ed., Casablanca: Dar al-Tanwir.

Azzam, Muhammad (2001). *al-Nass al-Gha'ib: Tajalliyyat al-Tanass fi al-Shi'r al-'Arabi* [The Absent Text: Manifestations of Intertextuality in Arabic Poetry], 1st ed., Damascus: Ittihad al-Kuttab al-'Arab.

al-'Allaq, 'Ali Ja'far (2002). *al-Dalalah al-Mar'iyyah* [Visual Signification], 1st ed., Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyyah al-'Ammah.

al-Ghadhami, 'Abdullah (1992). *Thaqafat al-As'ilah: Maqalat fi al-Naqd wa-al-Nazariyyah* [Culture of Questions: Articles in Criticism and Theory], 2nd ed., Jeddah: al-Nadi al-Adabi al-Thaqafi.

Miftah, Muhammad (1992). *Tahlil al-Khitab al-Shi'ri: Istratijiyyat al-Tanass* [Analysis of Poetic Discourse: Strategies of Intertextuality], 3rd ed., Casablanca: Dar al-Tanwir.

Journals:

al-Asadi, 'Abd al-Sattar (2000). "Mahiyyat al-Tanass" [The Essence of Intertextuality]. *Fikr wa-Naqd*, no. 28.

Abad, Marziyyah, and Muhsini, Balasam (2011). "al-Tanass al-Qur'ani fi Shi'r Mudhaffar al-Nawwab" [Qur'anic Intertextuality in the Poetry of Mudhaffar al-Nawwab]. *Fasliyyat al-Lisan al-Mubin*, no. 5, pp. 1-19.

Daghir, Siril (1997). "al-Tanass Sabilan ila Dirasat al-Nass al-Shi'ri" [Intertextuality as a Path to Studying the Poetic Text]. *Majallat Fusul*, General Egyptian Book Organization, Cairo, vol. 16, no. 1

Mirza'i, Rida; Al-Buwayh, 'Abd al-'Ali; and Basha Zanus, Ahmad (2024). "Samat al-Adab al-Muqawim fi Shi'r al-Sha'ir al-Yamani Mu'adh al-Junayd (Qas'id al-Sha'ir al-Manshurah 'abr Tawitr Anmudhajan)" [Features of Resistance Literature in the Poetry of Yemeni Poet Mu'adh al-Junayd (Poems Published on Twitter as a Model)]. *Majallat al-Jam'iyyah al-Iraniyyah li-Lughat al-'Arabiyyah wa-Adabiha*, Tehran, vol. 20, no. 72, pp. 124-142.

Web Sources:

al-Farah, Isma'il (October 19, 2022). "Man huwa Mu'adh al-Junayd..?!" [Who is Mu'adh al-Junayd..?!]. <https://www.26sep.net/index.php/local/45614-2022-10-19-21-51-15>

al-Junayd, Mu'adh (October 23, 2023). "al-Jabhat al-Thaqafiyyah li-Muwajahat al-Iddad wa-Atharihi: Mu'adh al-Junayd" [The Cultural Front to Confront Aggression and Its Effects: Mu'adh al-Junayd]. <https://www.cfca-ye.com/writers.php?id=1>.

